حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

النص الإثرائي

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

بين الإبداع والاجتهاد ★

للقراءة والاستمتاع

تَفخرُ المملكةُ العربية السعودية بنُخْبَةٍ من أبنائها الرُّواد الذين خاضوا غِمار الحياة السّياسية، وأبحروا في ضُرُوبِ الفنِّ والأدب، حتى صاروا أعلاما شاهدين على ما أحرزتهُ بلادنا من تقدُّم ونهضة على المستويين السياسيّ والفكريّ في العصر الحديث، ومِن هؤلاء الرُّواد الدكتور: غازي القصيبي -رحمه الله- الذي تميَّز بغنى شخصيته، وتَعَدُّدِ مجالات الإبداع والتميز التي برز فيها، وقد حرص على توظيف هذه الإمكانات في خدمة الصالح العام.

وقد التزم القصيبي بالدراسة مِن أدنى درجاتها حتى أعلاها، ومَارَسَ الوظائفَ الرسميّة مُدرِّسًا جامعيًا، وعميدًا، ومديرًا لإدارات متعددة، وسفيرًا، ثم ارتقى إلى الوزارة، أعلى المناصب في الدولة، وتَنَقَّلَ خِلال دراسته وعمله في طَيْفٍ واسعٍ من الدُّول والمجتمعات من الأحساء إلى البحرين، ثم إلى القاهرة، تليها الولايات المتحدة، ثم بريطانيا، وأصدر من الكتب ما يَنُوفُ على الستين كتابًا تنوعت بين دواوين ومختارات شعرية، وروايات، وسيرة ذاتية، وكتب سياسية واجتماعية وإدارية. ونال الكثيرَ من الجوائز والتقدير.

وأمام هذا الكَمِّ الكبير من الوقائع والإنجازات لابد لأي مطلع واعٍ أن يشعرَ بالاحترام والمودة لهذا الإنسان الذي بنى لنَفْسِهِ بإرادةٍ حازمةٍ، وبجدٍّ متواصلٍ، وبخبرة باهرةٍ مكانةً كبيرة حيث أصبح شخصيةً وطنيةً، ودوليةً بارزةً إنْ على المستوى الإداريّ، أو الفكريّ، أو السّياسيّ.

وأول ما يَلْفِتُ النَّظر في هذه الشخصية هو أنه شخص مبدع، والإبداع يتمثل في قدرته على تحقيق التوافق بين المتناقضات، بين هوايته الشّعريّة واختصاصه الدّراسيّ القانونيّ وعمله الدُّبلوماسيّ والإداريّ، فهو ناجح

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول أون لاين
hulul.online

في كلا الطّرفين، نجح في الشعر فأصبح من كبار الشعراء المعاصرين في الوطن العربي، ونجح في دراسته القانونية، وفي عمله سفيرًا ومديرًا ووزيرًا، وهذا يحتاج من المرء قدرة غير عادية للجمع بين طرفين يبدوان متناقضين، الشعر الذي تَسري فيه حرارةُ الوجدان، ويندفع مُسلَّحًا بالخيال ليتجاوز العادي والمألوف، والقانون وما فيه من صرامة العقل وبرودة المنطق والمقاييس المحددة، والعمل الدبلوماسي حيث الخطوات والكلمات المُثْقلة بالقيود والحسابات، كما أنَّ العمل الإداريّ الذي مَارَسَه الشاعرُ كان بعيدًا عن المجال الثَّقافي من صحة ومياه وكهرباء وسكك حديدية، وهي شؤون علمية تعتمد على الأرقام والإحصاءات.

في هذا التَّوافق بين الهواية والدِّراسة، بين النَّزْوع والعمل تكمن عبقريّة غازي القصيبي وقدرته على توظيف طاقته للصّالح العام دون أنْ يلغيَ خيالُه انضباطَه العقليّ، ودون أن تؤثر حساباتُه في فنّه وإبداعه.

وهذه الميزة التي يتمتع بها القصيبي نفتقدها - للأسف - في كثير من مبدعينا الذين يُحلّقون إلى آفاق شاسعة في عالم الخيال ويَعجَزون عن السَّير خطوات في عالم الواقع.

والميزة الثانية للمبدع في المجال المعرفي أنه محبٌّ للتعلم، فهو ظامئ -دائمًا- لمعرفة جديدة يكتسبها ولا يَدَّعي -مطلقًا- الاكتمالَ والامتلاء، وهذا ما يحرص عليه الدّكتور القصيبي، فمن أقواله: (لا أزال أتعلم في كل يوم).

وهو في المجال الوظيفي لا يتردد في القيام بأيِّ عمل يُطلب منه مَهْما بدا صغيرًا؛ فلم يَتَوَانَ عن إلصاق صور الطلاب على استمارات الاختبارات في بداية عمله الجامعي.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

ملاحظاتي

٢

أعلامٌ معاصرون

وإذا كان للمبدع غازي القصيبي وجوه متعددة، فإنَّ الوجه الأبرز من بينها هو الإبداع الشعري، وهو ما جعل اسمه يُختَزن في قلوب الكثير من محبي الشعر على امتداد الوطن العربي، وقد أصدر القصيبي خلال مسيرته الشعرية العديد من الدواوين، منها: (أشعار من جزائر اللؤلؤ)، و(قطرات من ظمأ)، و(أنت الرياض).

وإذ نُحيي الشاعر الكبير الدكتور غازي القصيبي الذي أهدانا من أعماق روحه ما أغنى أرواحنا؛ فإنه بمنجزه الإبداعي الرّائع يُبَرْهِنُ أنَّ الجزيرةَ العربية التي أنجبت في تاريخها كبارَ الشعراء ما تزال أرضًا وَلودًا تنجب شعراء كبارًا، إنها أرض الفنِّ والشعر كما هي أرض الرسالات السماوية.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

★ مقال: (بين الإبداع والاجتهاد)، لعبد العزيز سعود البابطين، في كتاب: (الاستثناء، غازي القصيبي... شهادات ودراسات)، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - (بتصرف) -.